

لماذا نقول “رمضان كريم”؟

من المعروف لدى عامة المسلمين أن شهر رمضان هو الشهر التاسع في التقويم الهجري، وهو شهر مميز له مكانة خاصة لدى المسلمين حيث أنزل فيه القرآن على النبي محمد ﷺ في ليلة القدر، أحد ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان. ولقد اعتاد الناس على الترحيب والتهنئة بمناسبة هذا الشهر فيقولون: “رمضان كريم” فمن أين جاءت هذه العبارة؟ ولماذا يرددونها الصائمون؟ وما الفرق بينها وبين عبارات أخرى تقال في هذا الشهر؟

يعتبر شهر رمضان من أهم الأشهر في **التقويم الإسلامي**، فهو لدى المسلمين شهر الكرم والصدقة والبر والتقوى والإيمان. إن شهر رمضان هو موسم تجديد الإيمان وتقوية العلاقة بالله والإكثار من الطاعات والزيادة في الخيرات وتزكية النفوس وسعادة الأرواح. وصوم رمضان هو الركن الرابع من **أركان الإسلام** الخمسة. ومعروف أن بداية ونهاية شهر رمضان يتم تحديدهما بواسطة التقويم الإسلامي القمري، من خلال تحري الهلال ورؤيته بصريا في السماء، ويستمر إما 29 أو 30 يوما، حيث يصوم المسلمون عن الطعام والشراب خلال الفترة ما بين شروق الشمس وغروبها.

في هذا الشهر يقوم المسلمون بتهنئة بعضهم بترديد عبارة “رمضان كريم” فما أصل هذه العبارة؟

ما معنى كلمة “رمضان”؟

كلمة “رمضان” ليست كلمة مرتبطة أو مقتصرة على الإسلام فقط، لأنها كانت منتشرة ومعروفة قبل الإسلام، فهي من الأسماء العربية المألوفة في الجاهلية، حيث يرجع أصلها إلى كلمة “رمض”، وتعني اشتداد الحر وارتفاع درجة حرارة الجو. وقد تطابقت تسمية الشهر مع الفريضة التي يؤديها المسلم في هذا الشهر الكريم، حيث أن الصيام يجعل جوف المسلم جاف وحار نتيجة شعوره بالعطش والجوع. كما أن شهر رمضان قد يأتي زمن من الأزمنة في فصل الصيف، أين يشتد الحر في بعض البلدان والمناطق.

كلمة “رمضان” ليست كلمة مرتبطة أو مقتصرة على الإسلام فقط، لأنها كانت منتشرة ومعروفة قبل الإسلام، فهي من الأسماء العربية المألوفة في الجاهلية، حيث يرجع أصلها إلى كلمة “رمض”، وتعني اشتداد الحر وارتفاع درجة حرارة الجو. وقد تطابقت تسمية الشهر مع الفريضة التي يؤديها المسلم في هذا الشهر الكريم، حيث أن الصيام يجعل جوف المسلم جاف وحار نتيجة شعوره بالعطش والجوع. كما أن شهر رمضان قد يأتي زمن من الأزمنة في فصل الصيف، أين يشتد الحر في بعض البلدان والمناطق.

ويفسر البعض أحرف كلمة رمضان الخمسة كالتالي:

- **حرف الراء:** رضا الله على الصائمين، المقربين.

- **حرف الميم:** مغفرة الله لمن يتوب إليه ويندم على ذنوبه.

- **حرف الصاد:** ضمان يقدمه الله للصائمين بدخول الجنة.

- **حرف الألف:** آلفه الله لمن يتوكل عليه.

- **حرف النون:** نوال الصائم تلبية لدعوته ورغباته.

كما يفسر البعض يقول رمضان من خلال كلمة رمض، والتي تعني رمض المعاصي وحرقتها، وهناك من يرى أن رمضان يأتي من رميض، وهو المطر الذي يغسل الذنوب.

ما أصل عبارة “رمضان كريم”؟

يعتبر شهر رمضان فرصة يمنحها الله سبحانه وتعالى لعباده من أجل أن يعودوا إليه ويختارون طريق التوبة نتوب على كل ما اقترفوه من ذنوب ومعاصي في السابق. ولأن شهر رمضان هو أحد الأركان الخمسة التي يقوم عليها الدين الإسلامي، فقد فرض الله تعالى صيامه كاملاً على المسلمين، إلا في حالات خاصة يوضحها عزل وجل في كتابه العزيز الحكيم. كما أن هذا الشهر الكريم تأتي فيه ليلة القدر، وهي ليلة خير من ألف شهر كما ذكر الله عنها في كتابة العزيز، ويجب أن نتحرى هذه الليلة في **العشر الأواخر من شهر رمضان** وهي تكون ليلة فردية. وهناك عدد من العلامات التي تشير إلى **ليلة القدر** ولعل من أهمها هو: صفاء الجو وهدوء الرياح، سكون الأصوات وعدم سماع أي نباح الكلاب، كما تقل المشاجرات بين الناس بشكل كبير خلال تلك الليلة.



تمر رمضان

الكرم في رمضان

ماهي أوجه الكرم في رمضان؟

لقد تعددت أوجه الكرم والسخاء والجود في هذا الشهر:

- 1- كرمه في فرحة استقباله، فرمضان شهر الفرح فالفرح هو لذة تقع في القلب عند إدراك المحبوب فينتج عنه حالة من السرور والفرح.
- 2- عظمة الصوم والجزاء، فرمضان كريم في عطاءه، قال رسول الله من صام رمضان ثم أتبعه ستّة من شوال كان كصيام الدهر.
- 3- رمضان كريم فيه عبادة وهي عبادة الصوم لا يعلمها أجراها إلا الله، حيث قال تعالى في حديث قدسي كل عمل ابن آدم له الحسنه بعشر أمثالها إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به.
- 4- رمضان كريم بالمساجد فهي عامرة بالمصلين في رمضان



ولعل قول “رمضان كريم” يأتي من قبيل أن الكثير يعلم جواز نسبة الشيء إلى سببه، سواء كان جمادا أو حيوانا أو إنسانا، والله سبحانه من وراء الأسباب كلها فهو مسببها، وهذه أمثلة من آيات قرآنية تدل على كلمة “كريم” :

- قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (النمل: 29)

- وَكُنُوزٍ وَمَقَاجٍ كَرِيمٍ (الشعراء: 58)

- أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (الشعراء: 7)

- وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُوجٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (الواقعة: 44)

- فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (الحج: 50)

- إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَوِّفِي الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (يس: 11)

- مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (يوسف: 31)

- وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (الدخان: 17)

ويرى الكثيرون أن قول كلمة “رمضان كريم” تعني أن رمضان كريم في كل شيء، وأنه كريم لأن عطاءه لا ينفذ، فهو منحة من الله تعالى.

هل نقول “رمضان كريم” أم “رمضان مبارك”؟

يرى الكثيرون أن هناك اختلاف طفيف في المعنى بين الجملتين: “رمضان كريم” و “رمضان مبارك”، ولكن يقال إن كلاهما يهئ المسلمين بقدوم شهر رمضان، والفرق بينهما يبدو على النحو التالي:

رمضان كريم: تعني أن الشخص المسلم يعني هذا الشهر الكثير من الكرم من حيث الفضائل والمكافآت والمكافآت.

رمضان مبارك: عبارة عن دعاء للمسلم أن يجلب له شهر رمضان البركات والكثير من الخير في أيامه وليالي الشهر.



وقد أجمع أهل العلم على أنه يجوز قول “رمضان كريم” إذا كان القصد منها جملة خبرية يخبر بها المسلم أخاه المسلم عن صفة من صفات رمضان وهي الكرم، ويجوز قولها إذا كان القصد منها الدعاء بأن يكون رمضان كريما على المسلمين، بينما لا يجوز قولها إذا كان المسلم يعتقد بأنها مشروعة في شهر رمضان.